قلوب زائفة

ديوى : ٨١٣
النجدي ، جهاد
قلوب زائفة / جهاد النجدي
الإسكندرية : حسناء للنشر
ط١ / ٢٠١٧
١١٦ ص ، ٢٠ سم
تدمك : 978 -977-6535-46-6
١- قصص
٢- قلوب زائفة
أ- جهاد النجدي
رقم الإيداع : ٢٣٣٠ / ٢٠١٧

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

قلوب زائفة

قصص

جهاد النجدي

إهداء

الي..
من كان لحضنه مأوي حينما إبكي، إلي
سندي و عوني و رفيق دربي.
إليك يا أبي.

الي..
تلك المراة التي تملك جنةً تحت قدميها، و
اول دمعة فرح منها حينما تراني ناجحة،
إليك يا امي .

والي إخوتي الاء وعمار ويوسف إغلي
ماإملك في هذه الحياه .
و الي اصدقائي في الجامعة الذين شاركوني
هذا النجاح .والي اخر معزوفة عزفتها يدي
علي افراح هذا العمل .

إهداء خاص

الي..
الزميل والاخ الذي ساعدني لاتخطي الكثير
الشاعر الكبير احمد بيومي.

والي المعلم الاول والاخ الاكبر والصديق
الغالي الذي علمني معني الطموح
والعزيمة والذي كان دائما يبث في روحي
حب الكتابة والحماسة الي الدكتور
احمد متولي باز.

القصة الأولى

في صباح يوم الاثنين.. بنوتة كالقمر في من خلق.. عيناها زرقاوان .. خدودها تفاحتان .. شفاتاها حمراوان كالورد.. شعرها ملفوف كالحرير.

تسير في هذا الصباح والدمع في عينيها لا تدري إلى أين سترحل، يتابع خطاها شاب أسمر اللون .. عيناه سوداوان.. نحيف الوجه.

عندما وقفت هذه الفتاة أمام سوبر ماركت كبير تنظر إليه وكأنها مندهشة من شيء غريب تراه لأول مرة، فاقترب منها هذا الشخص وقلبه يخفق بشدة ثم قال لها:

- لِمَ تقفين وحدك؟ هل تبحثين عن شيء؟ نظراتك تبدو وكأنكِ غريبة عن هذه البلدة.

نظرت إليه بنظرة خوف وهي ترجع للخلف باضطراب،فتعجب من أمرها ثم قال:

- لِمَ يبدو الخوف والقلق على وجهك؟

رفعت رأسها وهي تسأله:

- من أنت؟ ولِمَ تتابع خطواتي؟ أهذا من حقك؟

خفق قلبه وبدأ يشعر بحزن عميق، ثم التفت إليها وقال:

- أنا لا أعرف لِمَ أتابع خطاكِ لكنني شعرت كأنك من بلد غريب وتبحثين عن شيء مفقود منك. فنظرت إليه متعجبة ثم قالت: حقا أنا لست من هذا البلد ولكنني جئت كي أبحث عن شاب اسمه محمد، إنه من مصر لكنه يعيش في هذه البلد. فنظر إليها والابتسامة في عينيه ثم قال: وكيف جئتِ إلى هنا؟ هل تعرفين ما هذه البلد التي جئتِ إليها؟

نظرت خلفها أيضًا وتلفتت حولها تتأكد بشدة هل هي حقا في تلك البلدة أم تاهت في خطاها.

ابتسم الشاب ابتسامة خفيفة للمرة الثانية ورفع رأسه وهو ينظر إليها بشدة وكأنه حقا يعرفها.

فالتفتت إليه بشدة وقالت:

- مـاذا بـك؟ ولمـاذا تنظـر لـي بهـذه النظـرات؟ هـل تعرفني؟

ابتسم أيضا وقال بعفوية: هل أنتِ تعرفينني؟

فتظاهرت بالغيظ الشديد والضيق وأدركت أنه يستخف بها، ثم قالت بعصبية:

- ماذا بك أيها الشاب الأسمر؟ ماذا تريد مني؟

اقترب منها خطوة للأمام ثم رفع حاجبيه وهمس بصوت خافت: إنني من مصر وأقيم هنا، وقد خرجت اليوم لسبب ما تخرجين من أجله، أبحث عن فتاة عيناها زقاوان وخدودها وردتان وبالخلق تجملت وتزينت.

فنظرت إليه بعينيها الجميلتين وقالت له:

- وما شأني بتلك الفتاة؟

فصمت لمدة دقيقة ثم دار بوجهه للخلف تجاه أحد المارة وقال بحزن دفين:

- إنها فتاة مصرية أحببتها من محادثة بيننا على الإنترنت لم تعرفني ولم أعرفها لكني رسمت صورة لها في خيالي، إنها فتاة أحبتني بصدق وعندما طلبت منها أن ابتعد عنها لأني أحب غيرها جُنّت تلك الفتاة وجاءت إلى هنا تبحث عني عندما احست بفقداني، جاءت ولم تدرك أنها حقا ستجدني، إنها فتاة مصرية عشقتني وكنت مهملا لها، إنها تدعى سلمى الأعرابي وأراها أمامي الآن لكنها لم تدرِ أنني محمد الأفغاني. لم تدرِ أنني الشخص الذي تبحث عنه فقد تتبعت خطاها كي أحافظ عليها من شخص يتابعها غيري، إنني محمد يا سلمى.

بكت الفتاة بكاء شديدًا ولم تصدق تلك الفرحة التي تشعر بها وكأنها تريد أن تحتضنه بشدة أمام الجميع لكنها تعالت عن فعل هذا الشيء وقالت له والدموع تذرف من عينيها لم تدرِ دموع حزن أم فرح لكنها أخرجت كل ما في قلبها:

- ها أنا سلمى هذه الفتاة التي تركتها منذ عامين هذه الفتاة التي أحبتك بصدق لكنك أحببت غيرها، ها أنا سلمى الفتاة المجنونة بحبك التي جاءت إلى هذا البلد تبحث عنك وتريد أن تعرف منك لِمَ تركتني وحيدة؟ لم أحببت غيري؟ ها أنا لا أستحق منك أن تحبني؟

فوضع يديه على فمها وقال:

- لا تقولي كل هذا يا سلمى، أنا حقا لا أحبك أنا حقًا لا أستحق منك هذا الحب، أنا حقا ابتعدت عنك واخترت غيرك فتاة أحلامي، ولكن سبب كل هذا أنني أعشقك ولست أحبك.

خفق قلبها بشدة وارتعشت أناملها وبرقت عيناها ثم قالت له بصوت مرتفع: كيف تعشقني؟ كيف تعشقني؟ إنها كذبة ثانية أم أنه استعطاف منك لي؟ نظر إليها والدموع في عينيه وقال لها بصوت حزين: بعدما تركتك وابتعدت عنك كنت أسوأ مخلوق من بعدك، وكنت شابًا للسيدات فقط،

كنت أرتكب جميع المعاصي، أحببت جميع الفتيات وتركتك وحيدة لكنني بحثت عنك من قبل كثيرًا ولم أجدك، إنني أدركت الفرق بينك وبين هؤلاء الفتيات جميعهن، إنك تختلفين عنهن يا سلمى، لأنك أحببتني بصدق وجعلتني لك أميرًا، لكني أدركت كل هذا بعدما انخدعت في هؤلاء الفتيات بأن حبهن لي كان حبًا زائفًا، كانت قلوبهن خبيثه فشعرت بالفرق بينك وبينهن، وها أنا أمامك الآن عاشق وأرجو السماح من معشوقتي، وسأكون لها أميرها الذي تتمناه.

ابتسمت سلمى وارتفعت خدودها التفاحتان ونسم الهواء على شعرها، ثم قالت له: وأنا لن أتركك لغيري أبدًا منذ ذلك اليوم، سأكون لك حبيبة كما تريد.

فنظر إليها بابتسامة وقال:

- لا تقولي حبيبة، ليس هذا يكفي، أنت منذ ذلك اليوم زوجتي وحبيبتي وكل شيء جميل لي في هذه الحياة.

يكاد يغشى عليها من هذه الفرحة التي لم تخطر بخاطرها يومًا، لكنه احتضنها بشدة ثم قال لها: أفيقي يا سلمى، إنه يوم عرسنا، هيا بنا نستكمل فرحتنا ونستعد لعرسنا.

القصة الثانية

الجزء الأول

- ألووو
- ايوة يابنتي انتي فين دلوقتي؟
- انا في الطريق على وصول بس في زحمة في المواصلات

تقول منة بعصبية:

- أنا قدام المدرج يا هانم والدكتور بيشرح جوة بسرعة يا ياسمين المحاضرة هتخلص وكده مش هنحضرها .

طيب طيب جاية جاية ربع ساعة هكون عندك متدخليش من غيري يلا باي

****

وبعد مرور ربع ساعة، لم تأتِ ياسمين وتنتظرها منة في قلق شديد ثم تحدث نفسها:

إيـه اللـي أخرهـا بـس يـاربي؟ أنـا عـاوزة أدخـل المحاضـرة وهتزعل منـي طيـب أنـا هرن عليها تـاني وأقولها انـي هدخل احضرها بقى واللي يحصل يحصل .

ياخبر كمان تلفونها مقفول يا ترى حصلك إيه يا ياسمين؟ ويكاد القلق يقتلها.

****

تعطلت السيارة التي توجد بها ياسمين في منتصف الطريق ولا يوجد أحدٌ في هذه السيارة غيرها، ثم لاحظت ياسمين نظرات غريبة على السائق فبادرت بالكلام معه :

- فيـه إيـه حضـرتك؟ أنـا عـاوزة أوصـل الجامعـة فـي ميعادي أنا كدا اتاخرت.

ينظر إليها السائق والخبث في عينيه وهو يغازلها بكلماته:

- مش مهم الجامعة يا جميل، أهم حاجة إننا في مكان هادئ مع بعض.

وهو يقترب منها ويضع يديه على كتفها ويكاد أن يلمس جسمها إلا أنها تصرخ وتحاول أن تبتعد عنه:

- انت لو قربت مني هصرخ وألم عليك الناس كلها ابعد عني انت مجنون؟ أنا عاوزة أروح بيتنا الحقوووووووني.

ينظر إليها السائق وهو يضحك بخبث:

- هههههه انتي فاكرة إن في حد هنا هيسمعك؟ إحنا في نص الطريق وسط صحرا يعني لو صرختي من هنا لبكرة محدش هيحس بيكي.

****

يارب أعمل إيه المحاضرات كلها خلصت وياسمين مجتش وتلفونها مقفول، يارب أتصرف إزاي؟ فينك يا ياسمين كل ده؟ كدا أنا مش قدامي غير حل واحد وهعمله وزي مايحصل بقى.

****

تبكي ياسمين بشدة وهي تستعطفه:

- طيب انت عاوز مني إيه؟ هو أنا عملت لحضرتك حاجة؟ ماتسيبني أروح بيتنا الله يخليك.

ينظر إليها نظرة انتقام وكأنه يعرفها جيدا ويريد أن ينتقم منها، فاتسعت عيناه وضغط على أسنانه وأمسكها من شعرها بغلظة وهو يتحدث معها بعنف:

- عاوزة تعرفي ليه أنا بعمل كده يا ياسمين؟ عاوزة تعرفي أنا مين يا بنت سعاد؟

تلجلجت ياسمين واضطرب قلبها ولم تستطع أن تنطق بكلمة سوى أنها أخذت تنهيدة عميقة وتقطع كلامها ولم تعد قادرة على أن تجمع حروفها، فقالت:

- أي.. سعاد أنا مين؟ لالالا اااه ياربي أنا مش أعرفك، هو في إيه بيحصل؟

****

- ألووو الووو .. أمير معايا؟
- أيوة أمير مين انتي؟
- الحقني ياأمير أنا منة صاحبة ياسمين.
- أهلاً منة، إزيك؟ مالك في إيه اهدي؟

تتحدث منة إلى أمير بصوت متهدج:

- ياسمين ماجتش الجامعة لحد دلوقتي وبتصل بيها تلفونها مقفول ومامتها لسة مكلماني مرضتش أقول لها حاجة لما سألتني عن ياسمين وليه تلفونها مقفول قولتلها إن هي في المحاضرة وقفلاه وكمان ساعة هنروح .

يصيح أمير بغضب:

- إهدي مش فاهم منك حاجة اتكلمي براحة، معنى كلامك كدا إن ياسمين ماجتش الجامعة ولا حضرت أي محاضرة، هتكون راحت فين يا أستاذة منة وإزاي

هي كلمتك وهي في الطريق وموصلتش لحد الآن؟

تصيح منة أيضا بعصبية وانفعال:

- أنا لو أعرف هي فين ماكنتش كلمت حضرتك يا أستاذ أمير، وبالراحة عليا وانت بتكلمني، وياريت تتصرف علشان خايفة تكون اتخطفت.

بصوت عالي:

- إنتي هبلة؟ بتقولي إيه؟ تتخطف؟
أنا عند الكافتريا جايلك حالا متتحركيش.

****

- يا حرام تصدقي صعبتي عليا؟ كان نفسي أشوف الضعف في عنيكي من زمان اوي، كان نفسي أشوف كبريائك وهو بيتحطم كده قدامي يااااااانسة ياسمين. وهو يتحدث بسخرية.

تذرف الدموع من ياسمين ويتهدج صوتها وتقول له:

- مين انت لو سمحت؟ وليه بتعمل معايا كده؟ أنا عملتلك إيه؟
- هههههههه عاوزة تعرفي أنا مين أوك هقولك أنا مين، أنا أحمد أخو عصام، هاااا عرفتيني وللا لسة محتاجة توضيح؟

برقت عيناها واشتد غضبها:

- انت مجنووووون؟ انت بتقول إيه؟ عصام؟ مش ممكن، ابعد عني.. ابعد.
- أيوه عصام اللي خدعتيه بحبك، أيوه عصام اللي اتسجن بسببك.. أيوه عصام اللي انتي سبتيه وقولتي عليه بيطاردك في الطريق واتهمتيه بالتحرش وسجنتيه وحرقتي قلبنا عليه..أيوه عصام اللي انتي فضّلتي عليه أمير.

عصام اللي كان لعبة في إيدك.. عصام اللي فرشلك الأرض ورد تمشي عليها وكسرتيه.. عرفتي مين عصاااام؟ عرفتي مين وللا أقول تاني؟

تصرخ ياسمين:

- لاااااااا لاااااا سيبوني في حالي عاوزين مني إيه؟
- هههههههههاي نسيبك بعد كل ده؟ .. أنا جاي بقى النهاردة أخلص حق أخويا يااااانسة لالالا قصدي يا مدام منذ هذه اللحظة.

ويكاد يشق بيده صدرها إلا أنها كسرت لوح زجاج العربية وطعنته في رأسه وتركته وهي تفر هاربة لا تدري إلى أين تذهب والطريق فارغ لا يوجد به أحد وهي تجري مسرعة والدموع تنهمر من عينيها، إلى أن وصلت لمكان ثم فقدت وعيها.

****

يتحدث أمير إلى منة وهما لا يدريان ماذا يفعلان في ذلك الوقت:

- إحنا لازم نتصرف يا منة، تلفون ياسمين لسة مقفول والمغرب هيأذن وانتو لسه ماروحتوش ودلوقتي

مامتها قلقانة.. أنا من رأيي يا منة روحي انتي وبكرة نتصرف.

لا يمر دقيقتان من حديث أمير مع منة سوى أن رقم هاتف غريب يتصل بأمير.

يرد أمير على الفور:

- ألووو مين بيتكلم؟
- حضرتك أمير؟
- أيوه أنا أمير، مين انت ؟

أنا أحد المارة المتجولين في الطريق، رأيت فتاة مغمى عليها وعندما بحثت في جوالها رأيت اسمك آخر اتصال لك ومرسل لك رسالة منها منذ ساعة.

عندما يتحدث أمير مع هذا الرجل كانت تنصت منة لتسمع ما يتكلمان فيه حتى تدرك ما يحدث جيدا.

يصيح أمير وقلبه يخفق بشدة :

- أيوه دي ياسمين، حضرتك فين وأنا آجي آخدها بسرعة؟

وصف له هذا الرجل الطريق حتى يذهب ليحضرها وبعد أن أنهى معه الكلام بدأت منة في الحديث مع أمير:

- مين ده يا أمير؟ وإزاي إنت آخر اتصال وهي كلمتني أنا وكمان إيه حكاية الرسالة اللي من ساعة دي؟ أنا مش فاهمة حاجة.

تلجلج أمير في الكلام وكأنه يخفي سرًا عميقًا ثم قال لها:

- إنتي عرفتي منين إن أنا آخر اتصال؟

فأجابت:

- صوت الرجل كان صخبًا وعاليًا، وكمان أنا أعرف إن إنت مابتكلمش ياسمين ومتخاصمين من يومين، إزاي هي بقى كلمتك وأنا طول الطريق باكلمها؟

حاول أمير أن يتخطى هذا الحوار حتى لا يقع في الفخ .

- يلاااااا يا رغاية نروح نجيبها، هو ده وقته؟

أدركت منة أنه يهرب من هذا الحديث، فحاولت أن تتماشى معه بالفعل كما يريد:

- آه.. عندك حق، مش وقته، يلاااا علشان مانتأخرش

وهما في سيرهما بدأ أمير يدير الأفكار في رأسه وهو يقول:

- هي الخطة باظت وللا إيه؟ وفين أحمد دلوقتي وإزاي هو سابها تهرب منه؟ وبدأت الأفكار تشتته لحين أن وصلا لهذا المكان.

****

الجزء الثاني

في الصباح يدق جرس الباب " ترررررن ترررررن "

سعاد:

- شوفي مين على الباب يا ياسمين.

تسرع ياسمين لتفتح الباب:

- حاضر يا ماما، دي أكيد منة جاية تطمن عليا.

ثم توجهت ياسمين لتفتح الباب فإذا هي صديقتها منة.

ابتسمت ياسمين عندما رأتها وبدآ يتعانقان ويقبلان بعضهما، ثم أقبلت عليهما والدة ياسمين بسرور:

- يلا بقى يا سمسم خدي منة في أوضتك على ما الأكل يجهز .

تتحدث منة بابتسامة خجل:

- لا يا طنط مالوش لازمة، أنا هامشي على طول، بس كنت جاية أطمن على سمسمة.

أسرعت ياسمين بغمز منة في جمبها وهي تقول بصوت خافت:

- تمشي تروحي فين يا فالحة دا إحنا يومنا طويل النهاردة.

ثم أخذتها من يديها إلى غرفتها كي تتحدثا فيما حدث أمس وتركت والدتها لتحطير الطعام.

****

اقتربت ياسمين من صديقتها وهي تنظر خجلا في الأرض وتلعب في أظافرها وهي تقول لها:

- عارفة يا منة أنا حبي زاد لأمير اوي بعد اللي هو عمله معايا امبارح، وكنت شايفة نظرات خوفه عليا

في عينيه كبيرة جدًا.

صمتت منة لثوانٍ ثم وقفت فجأة وتلفتت بظهرها إلى باب الغرفة وهي تنظر إلى عين ياسمين باستغراب:

- باقولك إيه يا سمسمة.
- قولي يا منمن هاا
- هو إنتي ماكنتيش متخانقة مع أمير بقالك يومين ومابتكلموش بعض؟ وللا انتوا اتصالحتوا إمتى؟

ابتسمت ياسمين بكل غرور وثقة ثم توجهت ناحية منة وهي تقول:

- بس يابت ماهو ده اللي خلاني أحبه أكتر لما شوفت خوفه عليا واهتمامه لما جابني امبارح لأني فعلا كنت مخاصماه وماكلمتوش غير امبارح، وكمان اتفاجئت لما شوفته وكنت هاطير من الفرحة.

انتفضت منة من مكانها وهي تخبط بيدها على صدرها واتسعت عيناها ولطمت خديها.

وتصمت ولا تلفظ بقول سوى أن عقلها يكاد يشت من التفكير.

اندهشت ياسمين من رد فعلها ورفعت حاجبيها وهي تنظر إليها بقوة ثم تطرق على كتفها وهي تقول:

- إنتي يابنتي مالك صدمتيني، روحتي فين؟ وهي تلوح بيديها: ماتنطقي مالك؟

هدأت منة لأنها بدأت تفهم هذه اللعبة جيدًا ثم جلست علي سرير ياسمين ووضعت يدها على خدها ثم تلفتت تجاه ياسمين وهي تقول لها:

- تعالي يا ست ياسمين أما أفهمك ليه أنا قولت كدا.

بدأت منة تحكي لياسمين عما حدث أمس بين أمير والرجل الذي اتصل به أثناء فقدان ياسمين وعيها وهي تستمع

لصديقتها وكأنها لم تصدق من تلك الصدمة بأن هذا حدث بالفعل.

وبعد انتهاء منة من هذا الحكي انتفضت ياسمين من مكانها ماشية في حجرتها مستغرقة في تفكيرها وهي تتحدث إلى منة:

- انتي متأكدة من كلامك يا منة؟

فأجابت منة على الفور:

- طبعًا والله ده اللي حصل

هدأت ياسمين وبدأت ترجع بذاكرتها حتى تفهم ماذا حدث وهي تحدث نفسها بصوت عالٍ:

- إزاي كان هو آخر اتصال وأنا ماكلمتش غير منة؟ وكمان الموبايل ماكانش معايا أثناء العربية لما وقفت؟
والأغرب من كل دة إن أمير ماسألنيش من امبارح

لحد الآن مين اللي كان عاوز يخطفني أو إيه اللي حصللي وماحدش يعرف غيرك يا منة

قاطعت منة تفكيرها وقالت لها بتمكن:

- انتي محتارة ليه يا ياسمين؟ افتحي التليفون بتاعك وشوفي مين آخر اتصال انتي كلمتيه وكان إمتى؟

التقطت ياسمين تليفونها سريعًا وبدأت تفتحه وتفحص في السجل، وبعد انتهائها من الفحص وقع الفون من يديها واتسعت عينا ياسمين وكأنها مصدومة بشدة وهي تبكي بحرقة.. فاقتربت منها منة بهدوء:

- اهدي يا ياسمين لقيتي إيه في تلفونك؟

نظرت ياسمين إلى منة والدموع في عينيها كبحر أمواجه كثيرة وتتحدث إليها بصعوبة في مخارج حروفها:

- أنا مش مصدقة يا منة معقول يكون ده صح.

وضعت منة يدها علي كتفها بحنان وهي تتألم لصديقتها

عما يحدث لها وهي تتحدث إليها:

- اهدي علشان خاطري وفهميني لقيتي إيه.

رفعت ياسمين وجهها لأعلى تحدث منة في حزن وبكاء شديد:

- لقيت أحمد متصل من الموبايل بتاعي على أمير الساعة ٤ في الوقت دة العربية كانت اتعطلت وأنا ماكنتش لاقية الموبايل، معنى كدة إن دي خطة بين أحمد وأمير، لالالا أنا مصدومة فوّقيني يا منة أنا حاسة إن هيحصلي حاجة.

بدأت منة تهدئ من روعها وهي تحتضنها بشدة وأثناء ذلك تذكرت منة على الفور عندما تحدث الرجل مع أمير عن إرسال رسالة له فانتفضت منة وهي تقول لياسمين:

- افتحي التليفون بسرعة يا ياسمين وهاتي الرسايل أنا افتكرت حاجة مهمة.

أسرعت ياسمين وفتحت الرسائل ونظرت إلى آخر رسالة يقول فيها أحمد لأمير:

- ياسمين معايا أهي يا أمير كلمتك من موبايلها علشان تتأكد، اعتبر إن كدة العملية نجحت .

بعد قراءة ياسمين هذه الرسالة سقطت على الأرض وفقدت وعيها ولم تدرِ بنفسها إلا بعد ساعات حينما أفاقت من الغيبوبة.

****

نظرت ياسمين حولها فرأت والدتها تبكي ومنة بجانبها تحتضنها بشدة، فتذكرت ياسمين ما حدث وبدأت تبكي بشدة وهي تهمهم بكلمات توجهها لصديقتها في حزن شديد:

- ليه يا منة يحصلي كده؟ هو أنا عملت إيه علشان أتعذب كده؟

قاطعت منة حديثها حتى لا تبوح بشيء أمام والدتها ثم

طلبت من سعاد أن تحضر لهما عصير ليمون كي تهدأ ياسمين:

- لو سمحتي يا طنط هاتي لياسمين عصير ليمون تهدا شوية.
- حاضر يابنتي ربنا يهديها ويريح بالها. ثم تركتهما سعاد وخرجت

****

نظرت منة لياسمين وهي حزينة على حالها ثم قالت لها:

- انسي بقي يا ياسمين اللي حصل علشان تقدري تعيشي حياتك وتكملي.

رفعت ياسمين عينيها تنظر لمنة وهي غارقة في الدموع تقول لها بصوت شجي:

- ليه أنا أتخدع في مشاعر إنسان حبيته وفضلته على كل الناس؟ ليه يضحك عليّا ويتفق مع أحمد

إنـه يئذيني؟ هـو أنـا عملتلهم إيـه علشـان يعملـو فيـا كده؟

سرعان ما قطعت منة حديثها ثم هبت واقفة تنطق بكلمات عجيبة وتحدق بعينيها في ياسمين توجه لها هذا الحديث وكأنها ترمي بنصائح إلى ياسمين تفيقها من تلك الغيبوبة التي مرت بها في حياتها منذ تلك اللحظة:

- هو انتي ماتعرفيش يا ياسمين إن كما تدين تدان؟

اتسعت عينا ياسمين ورفعت حاجبيها في غيظ شديد:

- تقصدي إيه يا منة؟
- قصدي إنك ناسية انتي عملتي إيه في حياتك ولازم تفوقي منه .. لازم تفهمي إن ده حق عصام اللي إنتي برضو خدعتيه بحبك ومثلتي عليه دور البنت الجميلة اللي ماتعرفش تخون لحد لما هو اتعلق بيكي وحبك بجنون بعد كده انتي سبتيه وبعتيه وروحتي لأمير مع إن عصام كان صادق معاكي

وعنده استعداد يخطبك ولما انتي حبيتي تتخلصي من عصام اتهمتيه بالتحرش ظلم واتقبض عليه، عرفتي بقى يا ياسمين معنى كلمة كما تدين تداااان؟ فهمتي ليه حصلك كل ده من أمير الإنسان اللي حبيتيه بجنون وخدعك بحبه ومثّل عليكي زي ما إنتي مثلتي الحب على عصام؟

تصيح ياسمين بغضب:

- كفاية كفاية حراااااام عليكي أنا مش عاوزة أسمع منك حاجة، اسكتي خالص.

تقول منة بجرأة قوية:

- لا مش هاسكت لازم تفوقي، أنا فضلت ساكتة طول الوقت ده وشايفاكي بتعملي الغلط ومش عاتبتك على حاجة هافضل ساكتة لحد ماتضيعي مني تاني المرة دي عدينا منها ياترى هيحصل إيه بعد كده.

بكت ياسمين بصوت عالٍ ولم تنطق بكلمة واحدة حتى

اقتربت منها منة واحتضنتها وهي تبكي أيضا وتتمتم بكلمات:

- إهدي يا ياسمين علشان خاطري ماتزعليش مني أنا بحبك وخايفة عليكي ولازم تتعلمي من الدرس ده ومتسلميش مشاعرك لأي حد غير جوزك واللي يكون من نصيبك بس، واوعي تعلقي أي شخص بحب كاذب وابدئي حياتك من جديد واهي تجربة فاشلة واتعلمنا منها واحذري إنك تركبي في أي عربية لوحدك تاني.

مسحت ياسمين دموعها وقبّلت رأس منة واحتضنا بعضهما بشدة ثم قالت ياسمين:

- أنا بجد حياتي لازم تتغير وللأحسن كمان وهفضل ادعي ربنا يسامحني كتير على اللي عملته وربنا يخليكي ليّا يامنة وميحرمنيش منك أبدًا.

- ولا منك ياقلبي يارب

وحاولت منة أن تمزح معها حتى تخفف عنها آلامها ثم خرجتا من الغرفة للصالون تمزحان أيضا مع سعاد وتلعبان وملأت الابتسامة وجوههن وكل منهن عاهدت الأخرى على أن يبدأن حياة صالحة لله ويتعلمن مما حدث معهن ويأخذنه كعبرة لهن ولغيرهن.

****

ومن هنا تنتهي القصة.

قال الله تعالي: بسم الله الرحمن الرحيم " **وما كان ربك نسيا**"

صدق الله العظيم. (مريم ٦٤)

القصة الثالثة

الجزء الأول

(قصة حب مؤلمة عن طريق الفيسبوك)

تبدأ القصة في عام ٢٠١٥

عندما تعرف الشاب بفتاة في أحد الأيام من الشهر الثامن من السنة قال الشاب للفتاة كلمة أحبك فبادلته نفس الشعور وردت عليه بكلمة أحبك.

فتعلق الشاب بالفتاة فأصبح لا ينام حتى تنام حبيبته ويطمئن عليها ....

وفي يوم من الأيام علم أخو الفتاة عن طريق الصدفة بالرسائل على الفيسبوك فقام بضرب أخته حتى فقدت وعيها فنُقلت إلى المستشفى.

وفي نفس الأثناء لم يعلم الشاب ماذا حدث بحبيبته فأصبح كالمجنون يبحث عن حبيبته، فقرر الذهاب إلى بيتها فلما

سأل عنها لم يجد شيئًا لأن الفتاة أعطته العنوان الخاطئ فبعد مرور أربعة أشهر من الحادثة، وجد الشاب خيطًا رفيعًا من الأمل ليجد حبيبته، فقرر أن يغامر ويتفحص كل شيء بدقة، فسأل أحد أقارب حبيبته فقالت كانت أمس فتحت الفيسبوك لتعطيه الصفحة فدخل وقال أنا حبيبك

وهو لا يعلم بما حدث للفتاة فأصبح يلومها، فقام لإعطائها حسابًا جديدًا فحكت جميع ماحدث لها من أخيها، فقرر الشاب أن يخطب الفتاة فلم تقبل لأنها صغيرة في العمر

وأصبح الشاب والفتاة مجنونين بحب بعضهما فكان هناك حب لا يوجد له مثيل، وفي يوم من الأيام قال الشاب لحبيبته: سوف أرسل أهلي لخطبتك، فرفضت بحجة أنه من مكان بعيد عن بيتها، فقرر الشاب العمل في نفس المكان الذي تعيش فيه.

وفي يوم من الأيام وفي ٢١ من رمضان كان في بيت الفتاة عمها فقال لوالدها سنخطب بنتك لابني.

فقالت الفتاة لحبيبها، فقال:

- سنذهب لخطبتك.

فقالت:

- لا عندما تفشل خطبة عمي تعالى واخطبني، فقال:
- تمام.

فقرر الوالد سؤال بنته عن رأيها في خطبة ابن عمها فقالت:

- لالالا

فقال أبوها:

- حاضر، سأقول لعمك رفضت.

ولكن أم الفتاة رفضت هذا القول وقالت: ستتزوجين ابن عمك رغمًا عنك. فقامت الفتاة بالصراخ والبكاء وقالت: أنا أحب شخصًا آخر.

فزادت الأم إصرارًا فقرر والد الفتاة الموافقة على الخطوبة.

فأصبح الشاب كالمجنون يبكي وهو لا يعرف ماذا يفعل حتى قرروا الزواج في ثاني يوم من أيام العيد.

فأصبح الشاب والفتاة يبكيان ويقول الشاب للفتاة والدمع يذرف منه:

- لا تتركيني.

وتقول الفتاة:

- لن أتركك أبدًاااااا

****

فتزوجت الفتاة من ابن عمها وفي نفس الوقت قرر الشاب الانتحار، وفي آخر لحظة توقف وتذكر أهله ...

فتعوذ من الشيطان ومسح دموعه وبعد شهرين من التحمل قرر أن يقوم بفتح حسابه في الفيسبوك، فوجد ١٩٢١ رسالة من أصدقائه يسألون عنه ولكنه مهتم برسالة واحدة، عندما وجد أن حبيبته أرسلت له رسالة قالت فيها:

" إنساني وعيش حياتك واعتبرني من الآن صديقة لك وانس الحب اللي كان بينا "

فغرقت دموع الشاب بالبكاء وتذكر الآية الكريمة:

" واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا "

الجزء الثاني

فقرر الشاب الابتعاد عن الفتاة ولكن بعد فترة من الزمن رجعت الفتاة وهي نادمة على مافعلته به، وقالت للشاب سأحاول أن أطلّق من ابن عمي وأتزوجك.

فقال الشاب:

- تمام، سوف أنتظرك ونتزوج .

وبعد فترة من الزمن والشاب ينتظر حبيبته المتزوجة

قالت:

- حبيبي، حدثت مشاكل بيني وبين زوجي وسوف يطلقني بعد أسبوع

فالشاب فرح فرحًا شديدا لحد الجنون وهو لا يعلم ماذا يفعل بالمستقبل.

وبعد أسبوع قالت الفتاة للشاب:

- لا يمكنني أن أطلق لأنهم اكتشفوا أني حامل بالشهر الثالث.

صمت الشاب قليلا وهو ليس قادرًا على أن ينطق.

فجلس وهو يبكي فقط ولا يتحدث مع أحد.

فدخل في حالة اكتئاب حادة .

وبعد مرور شهرين غابت الفتاة عن الشاب وبعد رجوعها قال الشاب:

- ماذا حدث لك؟

قالت:

- أنا أسقطت الطفل والآن أنا لست حاملا وسوف يطلقني.

فقال الشاب:

- لماذا فعلتِ هذا الشيء؟

قالت:

- لأني أحبك ولم أجد شخصًا أجمل ولا أوفى منك في الحب .

فقال الشاب:

- وأنا لا أجد شخصًا يحبني مثلك.

بعد حوالي شهر أرسلت الفتاة رسالة إلى الشاب قالت فيها:

"حبيبي افتح الفيس اليوم الساعة العاشرة في موضوع مهم جدا أريد التحدث معك فيه "

وعند الساعة العاشرة فتح الشاب الفيسبوك

فقالت: - هلا مرحبا

فقال: - مرحبا

قالت: – أنا آسفة لأني كذبت عليك

قال: – وماذا كذبتِ؟

قالت: – أنا لحد هذه اللحظة مخطوبة فقط مخطوبة ولم أتزوج.

قال: – ماذا تقولين؟

قالت: – نعم وأمس فسخت الخطوبة.

لكن أنا لست حبيبتك أنا ابنة عمها دخلت على صفحتك لأنصحك بأن حبيبتك لم تتزوج.

فقال الشاب وهو مصدوم:

- لحظة من فضلك، يعني كل الكلام السابق كذب وأنا أردت أن أنتحر بسببها كذب وقالت إنها حامل وأسقطت الطفل كان كذب و.....الخ

قالت: – نعم كذبت عليك لأنها لم ترد أن تخسرك.

فقال الشاب للفتاة: – امسحي الرسائل وكأن شيئًا لم يحدث.

فمسحت الرسائل، وبعد ثلاثة أيام فتحت حبيبته الصفحة وقالت: – مرحبا حبيبي

فقال الشاب: – لو ذبحوني ألف مرة وأحرقوني ألف مرة وقتلوني ألف مرة لن أسامحك أبدًا وأنتِ أسوأ وأحقر بنت في الكون.

وأغلق الشاب صفحته منذ هذه اللحظة ولم يفتحها بعد.

****

لابد للجميع ان يدرك بان الحب ليس لعبة ولكنه شيء مقدس فنصيحة لا تلعبوا بمشاعر الاخرين ولن توهموا احد بمشاعر زائفة

الوقت هو نفسه والطريق هي نفسها...

فقط القلوب هي التي تغيرت.

القصة الرابعة

الجزء الأول

في بداية عام جديد من الدراسة .. الدكتور أسامة الصف الثاني بكلية صيدلة، تعرف على زميلة له في نفس الكلية عندما كان في الصف الأول. أحبها بجنون وهي أيضا أحبته بشدة

واستمرا مع بعضهما في قصة حبهما مايعادل عامًا ونصف، أسامة كان يعيش في الشرقية (مصر)وحبيبته كانت تسكن في الصعيد قرب الكلية التي يذهبان إليها وكانت في شمال الصعيد.

عندما نزل أسامة إجازة نهاية الترم وكان عادة ما يقضيها في بلده بالشرقية كان مهملا جدًا لها ولا يتحدث معها سوى وقت قليل جدًا كاطمئنان فقط على بعضهما.

في يوم من الأيام وفي إجازة الصيف كان يعتاد أسامة أن يذهب إلى المصيف كل عام فذهب في ذلك اليوم هو وعائلته،

وعندما كان واقفا على الشاطئ سارحًا مع نفسه بخياله الواسع رأى أمامه فتاة تقابله من الجهة الأخرى، لم يستطع أسامة أن يخفي عينيه عن تلك الفتاة وبدأ ينظر لها نظرات جذابة وكانت البنت تنظر له أيضا بتلك النظرات العجيبة وهي مندهشة من نفسها كيف يبدو عليها هذا الشعور من رؤية شخص لأول مرة وبتلك الصدفة غير المتوقعة كلما يقترب أسامة منها كي يتحدث معها كانت تبتعد عنه وتراوغه ليس خوفا منه ولكنها لم تتحدث مع شخص غريب عنها قط.

جلست البنت على الشاطئ والشخص أمامها يسبح في البحر ينظر إليها بابتسامات مليئة بالفرح والسعادة، وكانت عيناه تضحكان كلما يراها قبل أن تضحك شفتاه، وهي تجلس على الشاطئ تتابعه بحرص وتتابع خطواته بدقة، وبعد خمس دقائق أشار لها أسامة بالنزول إلى الماء.

عندما نزلت البنت تسبح معهم في البحر اقترب منها شاب آخر اسمه أحمد كان يتحدث معها كثيرًا وكانت هي أيضا تتحدث معه باهتمام شديد لأنها أحست بأن له علاقة بأسامة

الشخص الذي أعجبت به.

فسألها أحمد عن اسمها فقالت:

- اسمي هاجر، داخلة أولى جامعة كلية الإعلام من الشرقية.

فقال لها: - وأنا أحمد داخل أولى ثانوي ابن خالة أسامة اللي بيعوم قدامك دا، ثم أشار بإصبعه إلى أسامة .

حاولت هاجر أن تخفي ملامح الفرحة على وجهها وأن تتحدث معه بطبيعتها فقالت له:

- أهلا بيك يا أحمد، أسعدني الكلام معك.

تركها أحمد دقائق من الوقت وذهب لأسامة يحكي له عما حدث بينه وبينها، طلب أسامة من أحمد أن يأخذ منها رقم تليفونها بأي طريقة كي يجد فرصة بأن يتحدث معها وأن الوصول لها يكون سهلا عليه بعدما يغادرون الشاطئ، استجاب أحمد لكلام أسامة وذهب على الفور يأخذ الرقم

منها، لم تعارض هاجر فكرة أن يأخذ أحمد رقمها لأنها كانت متأكدة من أن أسامة سوف يأخذه منه أثناء ماكانت تعطيه رقمها حدث شيء غريب، لاحظت والدة هاجر علامات غريبة ما بين أحمد وابنتها في البحر، فاعتقدت بالخطأ أن أحمد يصور ابنتها وهي تسبح فانتفضت من مكانها سريعًا ثم علت بصوتها تنادي على ابنتها وأحمد في ضيق شديد، عندما خرجوا من الشاطئ حدثت مشكلة كبيرة ما بين أهل أحمد وأسامة وأهل البنت نفسها، أخذت أم هاجر تليفون أحمد تبحث في الصور كي ترى صورة ابنتها فلم تجد شيئًا لها، فلم تطمئن أيضا وبادرت بالخناق مع ابنتها أمامهم وكان أسامة واقفًا بغضب شديد ويعتذر عما حدث ويبرر لها الموقف وأهل أسامة أيضا يعتذرون لهم ويؤكدون لها أنه لم يكن يصورها أبدًا، وبعد انتهاء النقاش معهم، قرر أهل هاجر أن يخرجوا من الشاطئ ويذهبوا لبيتهم، عندما سمعت هاجر من والدتها أنهم سيغادرون الشاطئ بادرت بالبكاء الشديد دون أن يشعر أحد بها وكانت تنظر من بعيد إلى أسامة وكأنها تودعه بنظراتها ولكن أسامة أيضًا لم يشعر بما حدث.

بعد مرور عشرين دقيقة، بدأ أسامة ينظر حوله على جميع الفتيات اللاتي يبدون في البحر فلم ير أي علامة لهاجر فأدرك أسامة أنهم غادروا وشعر بحزن عميق في داخله.

أثناء ذهابهم للبيت وهم في الطريق تجلس هاجر في السيارة والدموع لا تفارق عينيها ولا تبالي بشأن أحد يتحدث معها حتى والدتها التي كانت ترمي لها بكلمات مستفزة تحرقها وهي جالسة في سيرهم للبيت، ولكن هاجر أيضا لم تهتم بحديث أحد وكأنها لم تسمع شيئًا سوى أنها تفكر في أمر واحد فقط، وهو كيف ستصل لأسامة بعد ما حدث وهي لم تعرف عنه شيئًا وأدركت أيضا أنه من المحتمل أن يكون رقم موبايلها مُسح من عندهم أثناء المشكلة، فبدأت تدعو الله كثيرًا في ذلك الوقت أن يجمعهما ببعض مرة ثانية ويتقابلان حتى لو بهذه الصدفة، كانت تدعو والدموع تنذرف منها بشدة.

في ذلك الوقت جاءت لأسامة مكالمة تليفونية من حبيبته التي في الصعيد، عندما رأى أسامة رقمها واسمها على هاتفه فرح بشدة ونسي أي حزن بداخله فبادر بالرد عليها:

- الـووو حبيبتــي ونـور عينــي وحشـاني جـدا كـل ده متسأليش عليا؟
- إزيك ياحبيبي سامحني غصب عني انت عارف إني بانزل تدريب في الصيدلية الأيام دي.
- عارف ياحبيبتي ربنا معاكي ويقويكي وخلي بالك من نفسـك وأول لمـا أخـرج مـن الشـاطئ وأروّح هاكلمـك والجو هادي.
- ماشي ياحبيبي مستنياك، مع السلامة ياروحي.
- سلام ياحبيبتي.

أنهـي أسـامة مكالمتـه مـع حبيبتـه وهو فـي قمـة سـعادته بـأن سمع صوتها وتناسى أي شيء آخر يحزنه.

هاجر طوال الطريق تفكر في أسامة وتبكي وتدعو الله أن يجمعهما مرة أخرى بعد وصول هاجر وعائلتها لبيتهم حصل شيء غريب بعد وصولهم بساعة.

الجزء الثاني

جاءت إلى هاجر رسالة على الواتس اب شخص يقول لها..

" هاي إزيك؟ "

نظرت البنت للرسالة باندهاش وهي تسأل نفسها: مين ده؟ رأت رسالته ولم تجب عليه

فأرسل الشخص رسالة أخرى: " هو انتي مش عارفاني "

نظرت هاجر لصورة البروفايل وعندما رأت صورته كاد أن يغمى عليها من تلك الفرحة فتحت رسائله على الفور وهي تقول:

- ايوه انت أسامة صح؟

أنا مش مصدقة نفسي أنا عرفتك من الصورة

رد عليها قائلا:

- أيوه أنا أسامة اللي في صيدلة واللي كنت معاكي في

المصيف النهاردة.

لم تصدق هاجر تلك الفرحة الشديدة فكانت ترتعش أناملها كلما همت بمراسلته على الواتس واحمرّ وجهها وعيناها دمعتا بشدة ثم سجدت في تلك اللحظة لله تحمده على ماحدث.

وبعد خمس دقائق بدأ أسامة يراسلها مرة أخرى ويتحدثان مع بعضهما بسعادة وسرور، ولكن أسامة هم بأن يسألها عن سبب خروجهم من الشاطئ فقال لها:

- انتو ليه خرجتوا من الشاطئ بدري اوي؟

فأجابته بخجل:

- بسبب المشكلة التي حدثت معكم وأتمنى ماتكونش زعلت من ماما بسبب اللي هي عملته.

فقال لها:

- لا أبدًا اطمئني أنا مازعلتش أبدًا دا من حقها تطمن

برضو.

ثم انقلب حديثهما وبدآ يتحدثان عن مواقفهما الرومانسية مع بعض، ثم صمت دقيقة وقال لها:

- ليه كنتي بتهربي مني وتبعدي كل ما أقرب منك؟

قالت له:

- علشان كنت مكسوفة أوي منك كل ما أشوفك قدامي وأول مرة أتحط في موقف زي ده مع أي شاب.

قال لها والابتسامة على وجهه وعيونه غارقة بالفرح: أنا أول مرة في حياتي أتجرأ وأكلم بنت وكمان أنا مش عارف ليه اتشديت ليكي أوي كدا برغم إن الشط كان عليه بنات كتير بس قلبي مادقش غير ليكي.

كانت هاجر تنظر إلى رسائله ودموع الفرح في عينيها بكلامه الذي يحدثها به ولأول مرة تسمع كلامًا من شخص يحرك مشاعرها فكان شعورًا غريبًا بالنسبة لها.

بعد توهان وسرحان منها قالت له بعد رسالته بدقيقتين:

- أنا أسعد يوم في حياتي النهاردة يا أسامة، انت أجمل حاجة عرفتها في حياتي. فقاطع أسامة حديثها فجأة ثم قال لها:
- معلش خمس دقايق وهاكلمك متقفليش، أنا آسف بس مشغول شوية علشان باشتري حاجات من بره وهاكلمك لما أخلص وأروح .

قالت له بحزن خافت: – هستناك ماتتأخرش.

وبعد إنهاء أسامة حديثه مع هاجر تذكر حبيبته التي وعدها بأنه سوف يكلمها عندما يخرجون من الشاطئ ويذهبون للبيت فاتصل بها على الفور:

- الوو إزيك حبيبتي وحشتيني أوي.

تقول بلهفة: – أسامة حبيبي وحشتني أوي كنت قاعدة عمالة أفكر فيك رجعت من المصيف وللا لسه؟

- أيوه ياحبيبتي رجعت طبعا علشان كدا باكلمك.
- طيب ياحبيبي حمد الله على سلامتك، إحكيلي بقي عملت إيه هناك كان يوم حلو وللا قضيته إزاي؟

يقول أسامة وهو يستدعي نبرة الحزن في صوته:

- لا طبعا ماكنش حلو خالص وكنت زهقان وقرفان، كان نفسي تكوني معايا فيه، كان هيبقى للرحلة جو جميل بيكي

وكل منهما يغازل الآخر بكلماته وسرح أسامة معها ونسي هاجر في هذا الوقت تماما ...

تتحدث هاجر مع نفسها: هوليه اتأخر كده وحشني أوي ومش هاعرف أنام غير لما أطمن عليه.

يمر الوقت في انتظار أسامة لكنه تناسى الموعد ولم يأتِ،

بعد وقت طويل لم تستطع هاجر طول الانتظار فبادرت بالاتصال به، أثناء الاتصال به لاحظت هاجر أنه مشغول

في مكالمة أخرى، شعرت بحزن عميق جدا بداخلها لكنها لم تقل شيئًا، عندما رأى أسامة مكالمة هاجر أسرع ينهي الحديث مع حبيبته:

- معلش ياحبيبتي أمي بترن عليا هكلمك وقت تاني.
- طيب ياحبيبي خلي بالك من نفسك مع السلامة.
- حاضر حبيبتي سلام.

أنهي أسامة مكالمته وسريعا فتح الواتس كي يتحدث مع هاجر.

بدأ يراسلها: "أنا آسف على التأخير سامحيني يارب ماتكونيش نمتي".

عندما رأت هاجر رسالته أسرعت بفتحها والرد عليها:

" لا أبدًا أنا مش زعلانة أنا اللي آسفة إني رنيت في الوقت ده" .

بدأ أسامة أن يكذب عليها كعادته:

- لا عادي أنا كنت باكلم أمي وقت مانتي رنيتي كانت بتتطمن عليا علشان اتأخرت.

اقتنعت هاجر بكلامه وبدآ يتحدثان مع بعضهما طوال الليل:

- أسامة عاوزة أسألك سؤال شاغلني

أكيد طبعا اتفضلي..

- هو انت منين؟ من اسكندرية فعلا؟ تسأله بحزن.

رد عليها فرحا يقول: - لا ياعم أنا شرقاوي زيك

فرحت هاجر فرحًا شديدًا عندما علمت بأنه من بلدها

ثم طلبت منه أن تسأله سؤالا آخر: - معلش ممكن سؤال تاني؟

- أكيد اسألي ..

في عقله يقول أكيد سؤال خاص بعلاقة حب.

- انت حبيت قبل كده أو ليك أي علاقة حب قديمة؟

نظر أسامة لهذه الرسالة بابتسامة ساذجة وكتب لها بكل براءة:

- أنا عمري ماعرفت يعني إيه حب غير لما عرفتك ولا اتكلمت مع أي بنت قبل كده غيرك، لأن حياتي كانت دراسة ومذاكرة طول الوقت ولسة خارج من مرحلة ثانوي وانتي عارفة إنها مرحلة صعبة مافيش وقت فيها للكلام مع حد.

كانت هاجر سعيدة جدًا بكلامه وتقرأه بشغف ثم قالت:

- أنا محظوظة جدًا علشان عرفتك، أنا أسعد واحدة في الدنيا بيك.

فرد عليها قائلا:

- أنا بحبك أوي ونفسي أشوفك تاني وياريت يكون بكره

وافقت هاجر على أن تقابل أسامة بلا تردد وبدأت توضح له

حبها الكبير واستمرا طوال الليل يتحدثان وبعد انتهاء رسائلهما على الواتس بادر أسامة بالاتصال بها واكتمال السهرة معها على الفون .

تعلقت هاجر بحب أسامة فعشقته بجنون فأصبح يملك كل حياتها وعاهدت نفسها على أن تجعله أسعد مخلوق في الكون وأن تضحي بكل شيء في سبيل إسعاده وراحته، وطول الوقت تطلب من الله عز وجل أن يجعله نصيبها ولا أحد يأخذه غيرها، وكانت تغار عليه من أي فتاة أخرى حتى ولو بينهما صلة قرابة.

تعلق أسامة أيضا بهذه الفتاة وأصبحت جزءًا ينقصه في حياته إذا غابت عنه، ولكنه لا يستطيع في ذلك الوقت أن ينسى حبيبته الأولى وكان يفكر بها معظم الوقت وكلما أنهى حديثه مع هاجر يسرع على الفور بمراسلة حبيبته الأولى..

كانت هاجر مع أسامة أكثر الأوقات تراسله وتتصل به وتقابله فكانت لا تشعره بأي شيء ينقصه، أسامة أيضا لم يُشعِر هاجر بأي شيء ينقصها، فكان هو سر سعادتها التي

لا تغيب أبدا ثم إنه قضى إجازته مع هاجر في خروجات وفسح وأيام من أجمل أيام حياتهما التي عاشاها.

في يوم من إحدى مقابلتها اتفق أسامة مع هاجر وهو في قمة سعادته بأنه سوف يتقدم لخطبتها بعد سنتين بشرط أن كلا منهما يجتهد في دراسته ويحصلان على أعلى الدرجات، فوافقت هاجر على هذا الاتفاق بقمة سعادتها.

انتهت الإجازة الجميلة التي قضاها أسامة مع هاجر واقترب اليوم الذي يسافر فيه إلى أسيوط موطن كليته ومجتمع حبيبته الأولى.

قبل أن يسافر أسامة إلى أسيوط بحوالي عشرين يومًا حدث مع هاجر مشكلة كبيرة لم تستطع الخروج منها بأي طريقة ولسبب هذه المشكلة عاشت هاجر أصعب أيام حياتها بحزن ودموع وعذاب لم يعلمه ولم يشعر به أحد غيرها إلى أن جاء يوم ووسوس الشيطان لها فيه فانتحرت هاجر نتيجة ماكان يحدث لها.

الجزء الثالث

انتحرت هاجر بسبب هذه المشكلة التي مرت بها ولكن بمشيئة الله تعالى كان لها نصيب في أن تحيا وتستكمل حياتها مرة أخرى.

عندما علم أسامة بهذه الحادثة الشنيعة بادر بالاتصال بها ولكن منذ ذلك الوقت لم ترد عليه سوى أختها هالة، وأدرك منها ماحدث لهاجر بالتفصيل وأنها ليست قادرة على الحركة بسبب حدوث كسر في إحدى فقرات العمود الفقري وأيضا كسر في رجليها وبدأ يسأل عن أهم شيء وهو سبب الحادثة .....

يقول أسامة بغضب شديد:

- ممكن يا هالة تفهميني سبب اللي حصل لهاجر إيه؟

هالة طالبة في الصف الأول الثانوي أصغر عمرًا من هاجر

لكنها أكثر حرصًا وفهمًا لبعض الأشياء، فحاولت أن تتخطى سؤال أسامة كما أمرتها هاجر.

هالة: – أنا ماعرفش أي حاجة خالص يا أسامة، لما تكلم هاجر ابقى اسألها.

أسامة: – لما هاجر تفوق خليها تكلمني ضروري، فاهمة؟

هالة: – أوك.

في اليوم الثاني اتصل أسامة بهاجر وهو حزين جدًا على حالها وبدأ يسألها بعصبية وغضب عن سبب ماحدث لها، ولكن هاجر رفضت أن تحكي له أي شيء وبدأت تكذب عليه بأي شيء غير الحقيقة، فأظهر لها أنه مقتنع بكلامها لكنه غير مصدق لما تقوله.

ومرت الأيام والليالي وهاجر البنت المسكينة نائمة لا تقوى على الحركة أبدًا كما أمرها الطبيب بعدم الحركة لمدة شهرين.

حتى جاء اليوم الذي صارحت أسامة فيه بحقيقة سبب انتحارها .

في صباح هذا اليوم اتصل أسامة بها كي يطمئن عليها كعادته حتى دار بينهما هذا الحوار.

- – عاوزه أقولك سبب انتحاري كان إيه والحاجة اللي فضلت مخبياها عنك لكن آن الأوان أقولك عليها.
- –يرتجف قلب أسامة وهو يتحدث لها وكأنه يشعر بأنه سبب خطير: اتكلمي ياهاجر إيه هو السبب؟
- –تقول هاجر والدموع على خديها ويتهدج صوتها: أنا انتحرت علشان بحبك ومش عاوزة حد غيرك.
- –أنا مش فاهم حاجة اتكلمي على طول ياهاجر إيه الألغاز دي؟
- –كان متقدملي شخص مناسب أوي وعاوز يتجوزني وأهلي كانوا موافقين عليه وحددوا معاد الخطوبة وأنا ماكنتش عاوزاه وفضلت أرفض لكن ماحدش حاسس بيا ولا واقف معايا، لما لقيت مافيش حل لجأت للانتحار.

- يستمع أسامة لحديثها وهو مصدوم كأنه يستمع لحكاوي أفلام تماما، فقال لها بصوت عالٍ: اييييييييييييييه اللي بتقوليه ده، مش ممكن كل دا يحصل، معقول عملتي كدا علشاني؟ وليه ماحكتيليش من البداية أول ماتقدملك كنت اتصرفت، ليه ماقولتليش لييييييييه وهو منفعل جدا.
- أنا ماكنتش عاوزة أحكيلك حاجة علشان مش أخسرك ولا تضيع مني علشان مش أزعلك يا أسامة في حاجة أنا عملت كل ده علشان خاطرك انت علشان بحبك وعمري ماهاحب حد غيرك مهما يحصل، ولو خيروني بينك وبين العالم كله هاختارك انت وبس، عرفت بقي أنا عملت كل ده ليه؟

لم يستطع أسامة أن يلفظ بقول بعد سماع هذا الحديث منها، فقال لها بحزن عميق:

- سيبيني دلوقتي يا هاجر هاكلمك بعدين.

أنهي أسامة حديثه مع هاجر وبدأ يستغرق بفكره جيدًا عما

حـدث لتلـك البنـت المسـكينة التـي عشـقته بجنـون وكانـت ستخسر حياتها من أجله وبدأ يحدث نفسه قائلا:

معقول يكون فيه حد كدا طيب ومخلص زيها؟ أنا عمري ماشوفت بنت بتحب ولد الحب الكبير ده ويارتني كنت أستاهل حبها، أنا مش عارف أعمل معاها إيه، أنا مش عاوز أظلمها معايا أنا لازم أبعد علشان متتعلقش بيا أكتر من كدا.

وعلى الرغم من هذا التفكير العميق إلا أنه لم يصل لشيء مرضٍ واستمر أسامة في لعبته مع الاثنين لا يريد أن يخسر حبيبته الأولى وليس قادرًا على فقدان إنسانة أحبته بصدق وأعطته حنانها واهتمامها وتضحي بكل شيء في سبيل إسعاده لذلك استمر كما هو.

في اليوم التالي أحست هاجر بألم شديد في ضهرها ولم يوجد أحد معها في الغرفة منذ الحال فبادرت بالاتصال بأسامة كي يؤنسها لأنها كانت تستريح لمجرد سماع صوته.

أثناء اتصالها كان أسامة مشغولاً في مكالمة حبيبته الأولى ولم يستجب لمكالمة هاجر. فاستمرت هاجر بالاتصال به مايقرب من حوالي ساعة وأكثر وأيضا لم يستجب أسامة ويصل لها بأن الرقم مشغول.

جنت هاجر بهذا الفعل وظنت لأول مرة في حياتها من يوم حبها له بهذا الشك البشع فأغلقت موبايلها وهمت على نفسها بالبكاء .

في اليوم التالي اتصلت هاجر بأسامة وبدأت تحدثه عما حدث أمس.

- انت كنت بتكلم مين امبارح وقت لما أنا كنت برن عليك ومكلمتنيش بعدها ليه؟

كانت هاجر تحدثه بصوت عالٍ حتى حدث بينهما مشكلة .

يجيبها بكل برود: - والله أنا حر أنا ماكنتش باكلم حد غريب، دي أمي هتمنعيني أكلم أمي؟

تقول هاجر بعصبية: – إزاي بتكلم مامتك وهي معاك في البيت؟ فهمني كدا.

حاول أسامة على الفور أن يستدعي حجة كي يخرج بها من الموقف فقال لها بصوت صخب:

- – انتي مش مصدقاني وكمان بتشكي فيا؟ انتي ماتعرفيش ايه اللي حصل لأمي امبارح علشان تقولي كدا ..

هدأت هاجر وبدأت تسأله عما حدث:

- حصل إيه يا أسامة فهمني؟
- أمي ياست هانم كانت في المستشفى وتعبت تعب شديد وفضلت أتصل عليها هي وأختي أطمن علشان أنا كنت سايب البيت وقتها وماكنتش فاضي إني أكلم حد يا آنسة، وعلى العموم متشكر ليكي واعتبري إن دي آخر مكالمة بيننا لأن أنا مش هاكلم واحدة مابتثقش فيا واللي انتي ماتعرفهوش كمان إن

سبب تعب أمي انتي.

وقع هذا الكلام على هاجر كوقع الصاعقة، كانت تسمع ولا تنطق وكأنها فقدت النطق، كانت مصدومة بهذه الأقوال الغريبة، فبعد دقيقتين قالت له:

– انت بتقول إيه يا أسامة؟ أنا مش قادرة أتكلم وانت عارف إني تعبانة، إزاي أنا السبب في تعب والدتك؟

بدأ يستكمل تأليفه للحكاية ويقنعها بطريقته المعتادة:

– أنا لما وقفت قصاد أمي علشانك وقولتلها إني بحبك وعمري ماهتجوز حد غيرك هي زعقتلي جامد وضربتني بالقلم وقالت عليا أنا لسه عيل وإزاي أفكر في جواز دلوقتي، وحلفت لو أنا ماسبتكيش وبعدت عنك هي هتتبرى مني ولا هتعتبرني ابنها وهتطردني من البيت، أنا ماستحملتش كلامها وصوتي علي عليها وسيبتها ومشيت بعد شوية أختي اتصلت بيا وقالت إن ماما أغمي عليها وخدوها على المستشفى.

عرفتي بقى أنا عملت إيه علشانك وانتي ماقدرتيش كل ده.

انهمرت هاجر بالبكاء الشديد على الرغم من أنها نائمة كالطفل المولود ليست قادرة على الحركة وفي حالة صعبة قالت له والدموع تنهمر منها:

– أنا مارضاش انك تخسر والدتك بسببي وأنا بحبك وهفضل أحبك مهما حصل وخلي بالك من نفسك.
تقول هذا الكلام وهي تتألم بداخلها.

عندما استمع أسامة لرد فعلها كان مندهشا جدًا وقال في نفسه بحسرة: إزاااي بعد كل الكلام اللي أنا قولتهولها أهم حاجة عندها إني ماخسرش والدتي؟ ثم قال لها وهو حزين ويتألم:

– إنتي إنسانة طيبة أوي وحنينة جدًا وأنا لو لفيت العالم كله عمري ماهلاقي زيك. أنا مستحيل أسيبك ياهاجر أنا هاكلمك وهافضل معاكي.

وبعد انتهاء مكالمته مع هاجر اتصل بحبيبته الأولى وحكى لها عما حدث بالفعل منذ يومين من آخر مكالمة بينهما. وأيضا هذا حدث بالفعل من أجل حبيبته الأولى وليس لأجل هاجر كما قال لها.

الحوار بينهم:

- حبيبتي ازيك
- ازيك ياحبيبي عامل ايه
- فرحان طبعا علشان بكلمك
- بحبك اوي ربنا يخليك ليا

وبدأ يحكي لها أسامة عما حدث مع والدته:

- شوفتي أنا عملت إيه علشانك ووقفت قصاد أمي عشان أثبتلك إني بحبك وعملت اللي احنا اتفقنا عليه آخر مرة وادعي ربنا يهدي أمي.

ترد عليه بفرحة شديدة:

- ربنا يخليك ليا يارب ومايحرمنيش منك أبدا ويهدي طنط ونتجوز بقى.
- هههههه اهدي ماتستعجليش مش لما نتخرج الأول؟
- هههههه حاضر ياحبيبي ..بقولك بقي انت ماقربتش تيجي أسيوط انت وحشتني أوي وعاوزة أشوفك
- هانت أهو ياحبيبتي كلها كام يوم والترم يبدأ.

مرت الأيام والحال هو الحال وأسامة مستمر في لعبته أيضا مع البنتين ولا أحد يعلم شيئًا. جاء اليوم الذي يسافر أسامة فيه إلى أسيوط واتصل بهاجر في هذا اليوم كي يعلمها بسفره.

الحوار بينهما

- حبيبتي أنا مسافر النهاردة هتوحشيني أوي كان نفسي أشوفك قبل ماسافر مش قادر أتصور إني هسافر من غير ماشوفك.

تبكي هاجر بحرقة وهي تقول بضعف:

- خلاص يا أسامة هتمشي وتسيبني؟ هتسافر وأنا عاجزة مش قادرة أتحرك ولا قادرة أشوفك؟ ليه نصيبي كده ليه مكتوب عليا كده انت عارف يا أسامة إن لسه قدامي شهر عشان أتحرك بأمر من الدكتور.

تبكي بكاءً شديدًا ولا أحد يستطيع وقف بكائها سوى حنانه وطيبة قلبه معها في هذا الوقت وبدأ يهدئها ثم قال:

- – أنا هفضل أحبك مهما يحصلك ومهما تكوني برضو بحبك وانتي أغلى إنسانة في دنيتي وعمري ماهشوف حد في حنانك واهتمامك بيا.. وصدقيني وعد مني أول لما انتي تقومي بالسلامة وتخفي أنا هنزلك إجازة مخصوص وأشوفك.

فرحت هاجر بكلامه الجميل الهادئ وقالت له:

– انت الإنسان الوحيد اللي مهون عليا أوجاعي وشدتي.

في تلك الفترة أحب أسامة هذه البنت حبًا حقيقيا لأنه رأى أنها تستحق الحب حقا لكنه أيضا لم ينس أول حب في حياته. سافر أسامة إلى أسيوط مسكن كليته ورجع أيضا لحبيبته الأولى.

كان أسامة كل ليلة يعتاد أن يخرج مع حبيبته ويقضيان يومهما في مرح وسعادة ونهاية اليوم يتحدث مع هاجر طوال الليل حتى لا يشعرها بانشغاله عنها وكي لا تظن به السوء.

دائما ماكان أسامة يشعر بالارتياح كثيرًا مع مكالمة هاجر أكثر من الكلام مع حبيبته الأولى لأنه كان يلقى منها حنانا واهتماما شديدًا يشعره بقيمته على عكس أنه يرى إهمالا وانشغالا من حبيبته الأولى فتعلق بهاجر منذ فترة أكثر ولم يستطع أن يمر يوم دون سماع صوتها.

مر الشهر الذي انتظرت هاجر مروره بعذاب، عادت هاجر كما كانت لعافيتها ونزل أسامة إجازته كما وعدها وقابلها بسعادة لا نهاية لها وفرحة ليست متوقعة.

كانت تشعر هاجر في كل مقابلة بينهما بحب أسامة الكبير لها وفرحة عينيه بلقائها وأحست بالاطمئنان منه ودعت الله أن يهوّن السنتين لخطبتهما كما قال لها أسامة من قبل.

انتهي اليوم الجميل وعاد أسامة إلى أسيوط وأيضا مازال مستمرًا مع البنتين ويحب الاثنتين ولكن لم يعلم أحد سر هذا اللغز في حبه لهما.

وجاء اليوم المشؤم الذي لم يتوقعه أحد. يوم من أصعب الأيام في حياة البنت المسكينة ضحية من ضحايا الحب.

يوم اكتشافها للحقيقة المؤلمة واكتشافها للخيانة.

الجزء الرابع

في صباح هذا اليوم الذي لم يكن متوقع حدوثه. كان أسامة يراسل هاجر حبيبته على الواتس آب كعادتهما وقضيا أوقات جميلة في مرح وسعادة وبدأ أسامة يمزح معها فيقول:

- مش أسامة اللي بيكلمك يا بت ..روحي شوفي أسامة فين.

تبتسم هاجر لأنها متيقنة أنه "يقلش" عليها فتكتب له وتقول:

- أنا عارفة إنك عامل فيا مقلب وعارفة إنك أسامة .
- هههههه كان نفسي أعمل فيكي مقلب بس طلعتي مجنونة وكنتي هتصدقي

وبدآ يتراسلان في سعادة ومرح وبعد انتهاء مراسلتهما اتصل أسامة يستكمل راحته في سماع صوتها.

الحوار بينهما:

- حبيبة قلبي وحشتيني

فجأة ولأول مرة تشعر هاجر باضطراب قلبها وخوف ليس متوقعًا فقالت له:

- أسامة، أنا عاوزة أسألك سؤال وجاوبني بصراحة .

تعجب أسامة من نبرة صوتها لأول مرة تحدثه بهذه الطريقة وكأنها تشعر بأن شيئًا سيحدث، ثم قال لها بحنان:

- اسألي ياحبيبتي اللي نفسك فيه.

ياله من سؤال عجيب ثم أن خفق قلبها فقالت له وهي تتألم:

- هو انت عمرك ماهتسيبني أبدًا؟ هو انت بتحبني بجد يا أسامة؟

تعجب أسامة للمرة الثانية من هذا السؤال فحاول أن يمزح معها ويداري أي شيء فقال:

- انتي هبلة يابت ومش هرد عليكي. هو ده سؤال تسأليه؟ دا احنا بقالنا أكتر من خمس شهور مع بعض.

تقول هاجر باستعطاف: جاوب عليا يا أسامة خليني أرتاح.

قال على الفور:

- أنا حبيتك من أول نظرة وأول لقاء وماقدرش إني أبعد عنك أبدًا.

ابتسمت هاجر وسعدت بكلامه ثم قالت له:

- أنا فرحانة أوي بكلامك بس قلبي مقبوض وقلقانة أوي ماعرفش ليه، حاسة إن هيجي يوم وتسيبني وكل واحد هيروح لحاله ويبعد عن التاني.
- بصي ياهاجر أنا هافهمك حاجة علشان ترتاحي. انتي بالنسبالي روحي ولو في حد يقدر يعيش من غير روحه وقتها هابعد عنك.

دمعت عيناها من الفرحة وقالت له أيضا:

- بس أنا لسه قلقانة وقلبي مقبوض ربنا يستر بقى.
- متقلقيش حبيبتي إن شاء الله خير

أنهى أسامة مكالمته معها وتركها كي يذاكر ما أخذه من محاضرات. بعد أذان المغرب حدث شيء غريب.

جاءت رسالة إلى هاجر على الواتس آب من شخص لم تعرفه حتى دار بينهما حوار عميق.

- هاي ازيك عاملة إيه؟

تقول هاجر باندهاش: - مين حضرتك؟

يقول الشخص ببرود: - إيه دا انتي مش تعرفيني؟ طب أسامة بيسلم عليكي يا عسل.

كانت هاجر مصدومة من هذا الكلام وخاصة بعدما أدركت أن فتاة هي التي تتحدث إليها فقالت بعصبية:

- أسامة. أسامة مين؟ وتعرفيه منين انطقي؟

قبل أن تجيب هذه الفتاة على سؤال هاجر فجأة وفي نفس الوقت أرسل أسامة رسالة إلى هاجر على الواتس يقول فيها " سامحيني على اللي هيحصل أنا آسف ليكي

سلام"

وتلقت منه البلوك على الفور.

جنت هاجر واحمر وجهها وبرقت عيناها ولم تفهم ما يحدث معها فأرسلت رسالة إلى الفتاة التي كانت تتحدث إليها عن أسامة فقالت لها:

- إنتي مين وقولتي إيه لأسامة علشان يعملي بلوك حراااااااام عليكي انطقي انتي مين؟

ردت عليها ببرود أيضا كعادتها:

- أنا مالي هو اللي عملك بلوك أصلا أسامة حبيبي بيخاف على زعلي عرفتي بقى يا حلوة ليه عملك بلوك؟

كانت هاجر البنت المسكينة تنظر إلى رسائلها والدموع في عينيها ولم تفهم لمَ يحدث كل هذا معها، فقالت لها بعد صمت عميق:

- مين ده اللي بيخاف على زعلك؟ هو انتي ماتعرفيش أنا وأسامة علاقتنا إيه ببعض؟ ماتعرفيش إحنا بنحب بعض قد إيه؟
- هههههههه قولي كلام غير دا أصدقه انتي اللي بتحبيه لكن أنا حبيبته وأول حب في حياته ولو مش مصدقاني يا عسل إسألي أسامة هو معايا دلوقتي تحبي أسألهولك؟ أصلا إحنا متعودين نسهر كل يوم في أسيوط بالليل كده..

انهمرت هاجر بالبكاء وارتعشت أناملها ولم تستطع يداها أن تكتب شيئًا فكتبت لها بصعوبة وهي تقول:

- معاااكي؟!!! مين اللي معاكي؟ لو سمحتي اتصلي بيا أنا مش قادرة أكتب أرجوكي كلميني على الموبايل بتاعي ..

اتصلت هذه الفتاة بهاجر وأكدت لها صدق حديثها وطلبت من أسامة أن يتحدث معها ويقول لها الحقيقة لأن لا شيء يستدعي الكذب بعد ذلك وبالفعل ماحدث واعترف أسامة لها

بكل شيء.

وبعد معرفتها بالحقيقة المرة، الحقيقة التي جاءت في يوم مؤلم يوم لم يتوقع أحد حدوثه، مرت هاجر في هذه الفترة بأصعب فترات حياتها وفقدت النطق لمدة يومين وكان أهلها أيضا يعلمون بقصة حبها لأسامة وماحدث لها فكانوا يواسونها وبدأوا ينصحونها بعدم الثقة بأي شخص لأن لا أحد مضمون في هذا الزمن، ولكن بعد فوات الأوان وبعدما أغرقت في حبها له فكل شيء انتهى بالنسبة لها.

الجزء الخامس

وبعد مرور شهر على ماحدث وفي قرب امتحانات الترم الأول من الدراسة جاءت إلى هاجر رسالة على الواتس من أسامة وطلب منها في رسالته أن تسامحه على مافعله معها!!!!

رأت هاجر رسالته ولم ترد عليه على الرغم من أنها كانت تنظر لها وعينها مليئة بالحزن والدموع ومن داخلها تريد أن تتحدث معه ولكن كبرياءها منعها من فعل ذلك.

عندما أدرك أسامة أنها لم ترد التحدث إليه بادر بالاتصال بها. كانت سعيدة جدًا عندما رأت مكالمته الهاتفية لأنها ستسمع صوته الذي كانت مشتاقة أن تسمعه وأسرعت بالرد عليه. كان صوتها يتهدج وقلبها يدق بشدة وليست قادرة أن تنطق بشيء، كانت تستمع لكلامه فقط.

أسامة يتحدث بصوت حزين يكاد يفر الدمع من عينيه فبدأ حديثه بالسؤال عنها:

- ازيك ياهاجر عاملة إيه؟

لم تجب

- أنا حاسس بكل اللي انتي فيه دلوقتي ومش طالب منك غير تسامحيني

"أرجوكي سامحيني" . كان يقول كلامه وهو يبكي بشدة.

بكت هاجر أيضا وقالت له:

- – ماتعيطش يا أسامة اللي بيحب بيسامح وأنا عمري ماكرهتك ولا هكرهك أنا مسامحاك يا أسامة مسامحاك.

لم يصدق أسامة مايسمعه، كان مندهشا جدًا من رد فعلها وحزينًا أيضا لأنه خسر حب واهتمام فتاة لن يعوضه أبدًا من أحد.. فقال لها بصوت متهدج والدموع في عينيه:

- – انتي أطيب مخلوق في الدنيا دي وأنا ندمان أوي إني خسرت حبك ليا ياريتك ماكنتي عرفتي الحقيقة

وكنت سيبتها هي وانتي لأ.

قالت وهي تبكي أيضا:

- أنا عمري ماحبيت ولا هاحب حد غيرك وانت كنت بالنسبة ليا أغلى إنسان في حياتي لكن أنت بعتني يا أسامة واخترت حبيبتك الأولى، روح يا أسامة روح ارجعلها ربنا يسعدك معاها أنا أتمنى أشوفك سعيد حتى لو ماكنتش معايا.

كان أسامة يستمع لحديثها وقلبه يتعذب وصوته يتهدج ليس قادرًا على نطق شيء من الدموع التي تنهمر منه.

صمتت هاجر لمدة دقيقة ثم قالت بصوت هادئ:

- أسامة انت ساكت ليه مبتتكلمش؟ دي آخر مكالمة بيننا ليه عاوز تحرمني من صوتك وتفضل ساكت؟

-هدأ أسامة ثم قال لها:

- أنا عاوزك تتأكدي إني حبيتك انتي كمان والله حبيتك

من حبك ليا وخوفك عليا أنا اتشديت ليكي أوي بس ربنا عاوز يحصل كده وأنا ارتحت إنك سامحتيني وقبل ما أقفل هاقولك كلمتين "بحبك وخلي بالك من نفسك"

سريعا ماقالت هاجر:

- أسامة لو سمحت عاوزة طلب منك وآخر طلب باطلبه.
- اطلبي اللي نفسك فيه.

قالت بشجن: – أنا نفسي أشوفك حتى لو هتكون آخر مقابلة ومن بعيد بترجاك تنزللي أجازة أشوفك.

قال أسامة وقلبه يخفق بشدة:

- أنا كان نفسي أطلب منك الطلب دا من قبل ما انتي تقولي علشان أنا كمان هاموت وأشوفك أوي لعله آخر لقاء بيننا.

اتفق كل من هاجر وأسامة على موعد اللقاء. كانت هاجر مشتاقة لهذا اليوم منذ ستة شهور مضت.

جاء يوم لقائهم الموعود، اتصل أسامة بهاجر في صباح هذا اليوم وقال لها إنه سيصل الشرقية بعد عشر دقائق وطلب منها أن تنتظره في مكان لقائهم المعتاد، كانت هاجر سعيدة جدا في هذا اليوم وأخيرا ستراه بعد غياب ستة شهور وكانت واقفة تنتظره في مكان لقائهم. بعد مرور ربع ساعة من الوقت لم يأت أسامة كما قال لها ، جنت هاجر لأنه لم يأت في وقته المحدد وبدا القلق على وجهها، بادرت بالاتصال به فكان تليفونه مغلقًا.

جنت أيضا مما يحدث ولم تدر ماذا تفعل في هذا الوقت. يالها من صدمة ليست متوقعة ، ياللفراق الذي يمنع لقاء الأحباب .. أين أسامة؟ لا يوجد أسامة .. أين هاجر؟ واقفة منتظرة لقاء حبيبها .

تنظر هاجر بعيدًا فرأت أناسًا كثيرين متجمعين واقفين مزدحمين. أناس تصرخ وتبكي.

اقتربت هاجر من هؤلاء الناس كي ترى ماذا حدث؟ كانت هاجر تخطو خطواتها وقلبها يدق بشدة وعينها تبرق وكأن قلبها ينبهها بحدوث شيء. وعندما اقتربت من هؤلاء الناس لترى ماحدث ولم يبكون ويصرخون رأت هاجر أسامة.

أسامة حبيبها .. أسامة حبيب عمرها الذي تنتظره ..

رأت أسامة غارقا في دمه والناس تصرخ حوله.

مااااااااات أسامة .. انتهي أسامة وفارق الحياة

توفي أسامة بسبب حادث سيارة جاءت ودمرته.. توفي قبل لقائه الأخير بحبيبته .. ذهب أسامة لآخرته وترك دنياه.

رأت هاجر هذا المنظر، يالها من صدمة وحزن عميق في قلبها تصرخ هاجر بصوت عالٍ، لم تصدق أن حبيبها فارقها

احتضنته بشده وهي تقول...

- لالالالا متسيبنيش وتمشي يا أساااااامة، متسيبش حبيبتك وتروح. كان نفسي أشوفك، ليه سيبتني أنا

عمري ما زعلت منك .أنا مسامحاك مسامحاك بس قوم، قوم وكلمني، كلمني وحياة أغلى حاجة عندك، قوم معايا علشان خاطري وخاطر أهلك.

انتهي أسامة، لم يسمعها، لم يشعر بشيء، لا شيء يسترجعه مهما حدث، انتهى وفارق دنياه الفانية،

وهكذا كانت نهاية أسامة بعد الصراع الطويل الذي كان يمارسه مع هاتين الفتاتين.

انتهي كل شيء ولم يبق سوى الذكريات المؤلمة.

****

انتهت القصة بالفراق والرحيل ومعرفة كل شخص مصيره

وفي النهاية بالفعل مايحدث ان..

لا احد يمنح قلبه مرتين بالكامل..

لأن القلب الذي يمنح مرة لا يعود كاملا ابدا!

القصة الخامسة

ندى طالبة جامعية بكلية الهندسة لديها من العمر ٢١ عامًا في أحد أيام شهر ديسمبر مع نزول المطر الغزير!! وقفت ندي تتطلع إلى المطر من داخل شرفتها، نظرت إلى السماء تدعو ببكاء شديد وترجو من الله أن يستجيب دعاءها كانت تدعو أن يجعلها الله عونا لوالديها ولا يخذلها.

ودعت الله أيضا وقالت "اللهم إن كان لي خيرًا في محمد فاجعله لي، وإن كان شرا لي فأبعده عني يالله"

ثم نامت، وأثناء نومها حلمت بأن امرأة شاحبة الوجه كبيرة في العمر تجلس تبيع الخضار وهي تمشي أمامها لا تدري أين تذهب فتنادي عليها بصوت عالٍ وهي تقول:

- ابتعدي يابنتي انتي ماشية في طريق غلط، هتقعي في حفرة كبيرة ابتعدي ابتعدي.

ثم استيقظت ندى وهي مفزوعة وقلبها يضطرب بشدة ومازال صوت المرأة يتردد في أذنها فشعرت ندي في نفسها بأن الله عز وجل يرسل لها رسالة يحذرها بأن تبتعد عن

محمد قبل أن تقع في صدمات كثيرة وأحست بأن المرأة التي رأتها تشبه إنسانًا تعرفه ولكنها لم تتذكره.

وبعد بضع ثواني قطع تفكيرها رنة هاتفها فإذا هو محمد يوقظها كعادته لحضورها الجامعة.

محمد طالب جامعي في كلية الهندسة لديه من العمر ٢٢ عامًا يعشق ندى لحد الجنون وهي أيضا مغرمة به. بعدما ذهبت ندى إلى الجامعة وحكت عن حلمها لمحمد بدأ محمد يطمئن قلبها ويقول لها إنه حلم عادي وأن حبهم أقوى من أي شيء وسوف يتحدى العالم من أجلها.. اطمأنت ندى لحديثه ولكن قلبها يراوغها لشيء آخر.

كانت ندى دائما قبل أن تنام تكرر هذا الدعاء "اللهم إن كان لي خير في محمد فاجعله لي وإن كان شرًا لي فأبعده عني"

وأيضا عادة ما يتكرر الحلم كل ليلة تقول فيها الدعاء وتستيقظ ببكاء شديد لا أحد يهدئها في ذلك الوقت سوى

والدتها، وكلما قصت هذا الحكي على والدتها كانت تنصحها دائما بأن تبتعد عن محمد فهو ليس خيرًا لها فتبكي ندى وتمتنع عن فعل هذا لأنها تحبه بجنون ولا شيء يبعدها عنه أبدًا.

في فترة من الزمن اعتادت ندى بأن تنام دون أن تقول الدعاء وذلك بسبب خوفها من أن تحلم حلمها المعتاد. ولكن في تلك الفترة لم تحلم هذا الحلم وبدت حياتها طبيعية كما كانت تعيشها .

وفي يوم من الأيام طلب محمد من ندى أن تأتي معه إلى منزله كي تتعرف على والدته وتتحدث إليها ففرحت ندى وتقبلت طلبه. ذهبت ندى معه إلى منزله وهي سعيدة بأنها ستقابل والدته التي سوف تكون حماتها وأمها في يوم من الأيام. عندما رأت والدته نظرت إليها متعجبة وكأنها مصدومة من شيء، كانت والدة محمد تتحدث إليها وندى ليست مصغية لما تقوله ولم تفِق إلا عندما غمزها محمد في جمبها وهو يقول لها:

- ندى أمي تتحدث إليكِ لمَ لا تيجيبينها؟

ردت ندى عليه بفزع وهي متلجلجة في كلامها:

- أيوه يا محمد، لا أنا فايقة، أهلا يا طنط كيف حالك؟ أستأذنك محمد يوصلني إلى البيت حتى لا أتأخر.

تعجب محمد من فعلها وكأن ندى تخفي شيئًا عندما رأت والدته ولكنه استجاب لطلبها وذهب معها كي يوصلها إلى بيتها. طوال الطريق وهي ذاهبة معه كانت سارحة بتفكيرها مضطربة تتحدث إلى نفسها تقول: " أنا لم أصدق ما رأته عيني، كيف تكون هذه المرأة كيف؟"

يتحدث محمد معها بعصبية: ندى ماذا بك؟ ما حالك اليوم؟ يبدو عليكِ شيء غريب، لمَ لا تتحدثين معي؟

حاولت ندى أن تخفي ما بداخلها كي لا يشعر محمد بشيء ثم قالت له إنها تشعر بألم في رأسها وتريد أن تنام ليس أكثر من ذلك.

بعدما ذهبت ندى إلى بيتها بكت بكاءً شديدًا ولا أحد يعلم ما سبب بكائها، ولكنها عندما رأت والدة محمد تذكرت المرأة التي كانت تتردد عليها دائما في المنام، وأيقنت أنها والدة محمد، ولكن السر الذي لم تفهمه لماذا تأتي إليها هذه المرأة في منامها؟

حكت ندى لوالدتها عما حدث في يومها بالكامل لأنها كانت ترتاح دائما عندما تتحدث إلى والدتها فتعجبت والدتها من حديثها وكان قلبها مضطربًا بشدة وبدأت توجهها إلى بعض النصائح بالابتعاد عن محمد فهو ليس خيرًا لها.

ولكن ندى تمتنع وترفض فحبها له من المستحيل بأن ينتهي، وتقول لوالدتها بغضب كيف تطلبين مني يا أمي أن أبتعد عن إنسان أحببته منذ خمس سنوات، وعندما أراد أن يخطبني تقولين لي أن أبتعد وأتركه، إنه شيء مستحيل أن أفعله، إنني أتمني الموت ولا أبتعد يومًا عنه.

بدأت والدتها تحدثها وتقول لها إن الله هو الذي يريد أن يبعدك عنه لأنه ليس خيرًا لك، والله يعلم الغيب.

أنهت ندى حديثها مع والدتها وذهبت إلى غرفتها كي تنام وقبل أن تنام همت مع نفسها أن تدعو دعاءها الذي كانت معتادة عليه لكنها أوقفته منذ فترة.

حدث ماحدث قبل ذلك وحلمت بنفس الحلم واستيقظت تبكي وتصرخ وكانت والدتها حزينة على ابنتها مما تراه لكنها لا شيء بيدها فابنتها ترفض نصيحتها. قررت ندى أن تختبر حبها لمحمد وبعدما تختبره ستطلب منه أن يذهب كي يطلب يدها من أهلها ويتزوجان على الفور حتى تطمئن وتهدأ عما تراه كل ليلة في أحلامها.

في الصباح أيقظها محمد أيضا لذهابها إلى الجامعة كعادته ولكن ندى طلبت منه أن تراه خارج الجامعة كي تتحدث إليه فوافق وذهب إلى حديقة الفردوس ينتظرها هناك.

ذهبت ندى له وبدأت تتحدث معه فقالت له: كيف ترى الحياة بدوني؟ أجبني يا محمد كي يطمئن قلبي.

قال لها:

حياة بأساء لا أستطيع العيش فيها، ظلام بلا نهاية.

قالت له: الآن اطمأن قلبي، ولكن دورك أن تذهب إلى أهلي وتطلب يدي للزواج كي يرتاح قلبي من الأحلام المفزعة التي ترودني.

تقبل طلبها وذهب حقًا إلى بيتها وطلبها للزواج.

كانت والدة ندى ترفض زواجها منه لأنها لم تكن مطمئنة على الرغم من حب ابنتها له وحبه لابنتها أيضا فعرضت على ندى أن تستخير الله قبل قبولها لزواجه فرفضت ندى وقالت لوالدتها إنها لم تتردد في قبول الزواج كي تفعل الاستخارة ولكنها تقبل بشغف وإنه اليوم الذي تتمناه، فحزنت والدتها على حال ابنتها وتركت أمرها لله يفعل ما يشاء

قبل زواجها بيوم رأت في منامها حلمها المعتاد وكأن الله يريد أن يفيقها من تلك الغيبوبة التي تعيش فيها لكنها لم تبالِ بشيء واستيقظت تصرخ كعادتها، ولكنها قالت في نفسها إنها لن تخاف من شيء بعد اليوم ولن تقلق منذ الليلة

لأنها سوف تتزوج بحبيب عمرها وترتاح بعد ذلك.. تزوجت ندى من محمد وجاء اليوم الذي كانت تحلم به طوال حياتها.

وفي يوم زفافها رأت والدة محمد تنظر إليها نظرة خبيثة ويشع من عينيها لمعان وكأنها عدو لها وليست زوجة ابنها.

قضت ندى أول أسبوع من زواجها في حزن وغضب وكأنها لم تكن عروسًا جديدة تتمتع بفرحتها.

كانت والدة محمد تعاملها وكأنها جارية لها، فكانت كل ليلة تحدث معها خناقة وتشعل البيت حريقًا وتشتكي إلى ابنها أشياء لم تفعلها ندى ولكنها تريد أن تحدث عنفًا وشغبًا بين ندى ومحمد، فكان محمد يصدق حديثها على الرغم من أن ندى كانت تتحدث إليه وتشكو أنها مظلومة ولم تفعل شيئًا يغضب والدته، فكان يكذبها ويرمي إليها بكلمات بشعة ويضربها كل ليلة.

في يوم من الأيام اكتشفت ندى الحقيقة التي لم تكن تدركها من قبل.

كان محمد مرتبطًا بعلاقات من فتيات قبل أن يتزوجها، فكان كل ليلة يتحدث مع فتاة لغيرها فاكتشفت ندى خيانته لها، وكلما همت بمواجهته بالحقيقة كان يحدث بينهما مشاكل عنيفة ويضربها كعادته وهي تسأله لمَ تزوجتني وأنت لم تحبني؟ لم خدعتني بحبك؟ فيجيبها: إنني أحببتك ولكنني أحب جميع الفتيات وأحب أن أتحدث معهن ولا أحد يمنعني أن أفعل هذا، وأنا تزوجت منك لأنك غبية لم تدري أنني سوف أتزوج من غيرك في يوم ما، إنني أحببتك بصدق ولكن حبي لك نهايته جاءت بعد زواجي منك.

كانت ندى تستمع إلى كلماته فلم تصدق أن الذي يتحدث أمامها ذلك الشخص الذي أحبته ورفضت كل شيء كي تتزوجه فتذكرت في هذا الوقت رؤيتها للحلم وحديث والدتها معها فكانت تبكي بشدة على ما فعلته وأنها عصت أهلها ولم تستجب لرؤية الله في حلمها فندمت على مافقدته واستحت أن تشتكي إلى والدتها عن حالها الذي تمر به لأنها لم تستمع لنصائحها كما كانت تقول لها وأدركت أن كل شيء يحدث لها هو عقاب من الله ...

أخفت كل هذا في قلبها ولم تظهر شيئًا لأحد وقالت لنفسها سوف أصبر وأتحمل كل هذا لعل الله يهدي لي محمد ولكن أيضا جاء عكس ماتظنه بأن الله كان يريد لها الخير لكنها امتنعت عنه وذهبت إلى الشر بيدها فليس كل مانتمناه هو خير لنا لعل الله يكتب لنا خيرًا مما نتمناه ولكننا لا ندري إلا بعد حين.

كان حال محمد يسوء يومًا بعد يوم فلم تطق ندى كل هذا وعجزت عن صبرها وجاءت لها الجرأة أن تطلب منه الطلاق.

طُلقت ندى من محمد بعد شهر من زواجهما وذهبت إلى والدتها تبكي وهي نادمة على أنها لم تقبل نصائحها يوما فاحتضنتها أمها وهي تقول لها "يا ابنتي لا شيء يكتبه الله لنا سوى أن يكون خيرًا حتى وإن لم نعلم.

وكل ما حدث لك كان اختبارًا من الله وعقابًا منه حتى تلجئي إليه بعد ذلك في شتي أمور حياتك ولا تفعلي شيئًا دون أن تستخيري الله به، واعلمي أن السعادة هي التي

نصنعها بأنفسنا دون تدخل من الآخرين، واحمدي الله على كل ماحدث معك وكوني قوية قريبة من الله وطاعته.

بعد ما أنهت والدتها حديثها وقفت ندى وقبلت رأسها وقالت لها: أعدك يا أمي أن أسمع كل ماتقولينه بحرص وأفعله ولن أعصيك يوما.

هكذا كانت نهاية ندى مع محمد بعد قصة حب خمس سنين لكن الشيء الذي حتما سندركه أن ليس كل مانتمناه هو خير لنا، لعل الله يختار لنا أفضل مما نتمناه، فاحرص دائما على قربك من الله واجعله يختار لك ولا تختر أنت لنفسك فالله رحيم بنا.

في النهاية سوف أعرض لكم حوارًا منقولاً يلخص معنى الحب في هذه الحياة.

- ها..أخبرني ماذا ترى؟
- وماذا سأري وأنا مغمض العينين..سوى الظلام..
- وهل للظلام آخر؟
- .....
- أجبني.
- لا آخر له.. ظلام لا ألمس له نهاية.
- هكذا هو حبي لك.. لا نهايات له..

نسيت كل شيء، ولم أدرك أنها رسالة تدعوني لأحيا بقية حياتي مغمض العينين، وأن ذلك الحب لن يستمر إذا ما رأت عيناي النور.

كان يجب عليّ أن أحيا كالكفيف إذن. كان يجب ألا أفتح عيني على الإطلاق، هذا إن رغبت لهذا الحب أن يستمر.

فالحب أعمى، ومن يرغب في الاستمرار به، عليه ألا يبصر النور أبدًا.

تعريف بالكاتب

جهاد محمد النجدي ولدت في قرية العدوة محافظة الشرقية في اليوم الموافق عام ١٩٩٧ تدرس جهاد في كلية التربية الموسيقية "جامعة الزقازيق".

كتبت جهاد اولي مجموعاتها القصصية "قلوب زائفة" و التي تعلن بها عن نفسها وليدة الكتَّاب في مجال الرواية و القصة القصيرة. والتي كانت نتاج تجربة حياتية قد مرت بها. فقد كانت جهاد مولعة منذ صغرها بالموسيقي و الكتابة علي حد سواء، و اعتادت علي ان تعبئ مشاعرها بالعزف و تحول اوجاعها الي كلمات علي الورق و حينما نالت كتابتها اعجاب القراء من زميلاتها في الجامعة قررت نشر اول اعمالها بعنوان " قلوب زائفة " و الذي تعدّه كنزاً حياتياً اينما حل قلبها او ارتحل.

الفهرس

القصة الأولى	٧
القصة الثانية	١٥
القصة الثالثة	٤١
القصة الرابعة	٥٣
القصة الخامسة	٩٩

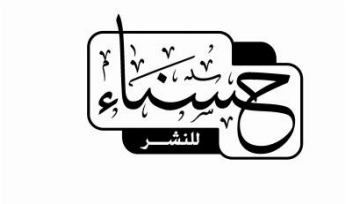

الإسكندرية ، ج . م . ع

٠١٠١٨٨٣١٣٦١

٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨